الخاتمة

الخاتمة

نجحت الحملة العثمانية على إمارة (أبو عريش) والسواحل اليمنية في تحقيق أهدافها وبأقل خسائر ممكنة، وبشكل لم يكن متوقعًا لدى الباب العالي، وتمكنت الدولة العلية من بسط نفوذها على منطقة ذات حساسية بالغة، وتمثل بعدًا استراتيجيًا للسياسية العثمانية في الجزيرة العربية والبحر الأحمر.

وكان للسياسة التي اتبعها محمد بن عون في استقطاب مشايخ القبائل والقوى المعارضة لسلطة الأشراف في المنطقة الدور الأكبر في تمكين القوات الغازية من الوصول إلى أهدافها بكل يسر وسهولة، وبدون أي مقاومة تذكر، خاصة فيما يتعلق بالسواحل اليمنية، أمَّا اليمن الأعلى فقد كان سوء التخطيط والجهل بالأوضاع السياسية والقبلية في صنعاء ومخاليفها سببًا في فشل السيطرة عليها، حيث عادت القوات العثمانية أدراجها بعد حوالي شهر من دخولها صنعاء.

ولقد شجعت نجاحات الحملة الباب العالي على اتخاذ سياسة أكثر حزمًا وقوة تجاه القوى المسيطرة على جنوب غرب الجزيرة العربية، وخاصة بعد فتح قناة السويس؛ أدت إلى بسط النفوذ العثماني على إمارة عسير والمخلاف السليماني بكامله والإمامة الزيدية في اليمن.

لقد كانت الفترة التي تلت سقوط حكومة الشريف الحسين بن علي بن حيدر في السواحل اليمنية وكف يده عن التصرف في إمارة (أبو عريش) مليئة

بالأحداث والصراعات بين القوى المحلية والقوات العثمانية التي لم تكن سيطرتها تتجاوز حدود المدن الرئيسة وضواحيها، وكذلك الخلافات الحادة بين أشراف (أبو عريش) بعد رحيل الشريف الحسين إلى إستانبول، ثم استقراره في مكة المكرمة، حيث دخلت المنطقة في فوضى سياسية ومالية وقبلية استمرت حتى قيام إمارة الإدريسي في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وهي فترة تحتاج إلى إلقاء الضوء عليها من خلال الوثائق العثمانية والمصرية والمحلية وهو ما نحاول القيام به قريباً إن شاء الله تعالى.

* * *

الملاحق

ملاحق البحث

رقم الوثيقة : مسألة مهمة - اليمن ١٨١٥.

تاريخها : ٢٩ جمادى الأولى ١٢٦٤ هـ.

من : الصدر الأعظم.

إلى : السلطان.

الموضوع : مذكرة عن الأحداث التي وقعت بين إمام صنعاء والشريف الحسين.

سيدي صاحب العطوفة:

جمع إمامُ صنعاء قليلاً من الجنود حوله وهاجم صاحب السعادة الشريف حسين باشا، واندلعت الحرب بينهما، وقد هرب جنود الباشا المذكور (الشريف) وانضموا إلى صفوف الإمام فهُزم وجُرح أخوه ووقع هو نفسه أسيرًا.

وقد نتج عن هذه الأحداث أن وقعت الولاية المذكورة تحت سيطرة الإمام، وبينما كان الموظف المكلف بمسألة اليمن، وهو صاحب العزة أشرف بك على وشك العودة علمنا بما حدث من الكتابات الواردة من بعض السفارات، وفي هذه الأثناء جاء الأمير المذكور إلى البوغاز (المضيق) وكتب رسالة أبلغ فيها بما حدث، عقب ذلك وصل هو بنفسه إلى إستانبول وعند وصوله عرض مجموعة من الرسائل عن المشكلة اليمنية والتي تضم رسائل من سيادة الشريف أمير مكة المكرمة، ووالي جدة شريف باشا، وقائد القوة النظامية الموجودة في الأراضى الحجازية الفريق محمود باشا، كما أحضر أيضًا رسالة أخرى من

صاحب الدولة والي مصر، وقد قدمت الرسائل جميعها للعرض على السلطان للإحاطة بالعلم، وخلاصة هذه الرسائل تفيد الآتي:

رواية كيفية حدوث الواقعة الأخيرة، ثم تقديم الرأي فيما يختص بالوصول بالقوة العسكرية الموجودة إلى الدرجة التي تحقق الأمن والاستقرار هناك، ومن أجل ذلك يجب إرسال طابور من العساكر النظامية التابعة للجيش السلطاني في الجزيرة العربية، ودعم وتقوية ميزانية جدة لأنها تعاني من ضائقة مالية.

أما التقارير الشفاهية والمكتوبة التي قدمها الأمير المذكور فمفادها:

التأكيد على ضرورة الإمداد بالجنود والمال، وأن تصرفات الوالي المذكور (شريف محمد رائف) ليست سليمة من الناحية الإدارية، وأن الضائقة المالية التي تعاني منها الولاية ليست من قلّة إيرادات البلاد الحجازية، وإنما هي ناتجة عن كثرة الفاقد وعدم الانتباه، ولإصلاح ذلك يجب إرسال موظف من هنا لإدارة الميزانية، جعل الله سلطاننا ذخرًا لمسجد الحبيب الأكرم ولبيت الله الحرام وأدام عرش سلطنته ما دامت الدنيا، آمين.

إنه لمن أهم الأمور الدينية والدنيوية إرساء أركان بناء السلطنة كما أن إقرار الأمن في الأراضي الحجازية والمحافظة عليها من أهم الأمور منذ القدم، وذلك ما يُعنى به دائمًا فكر السلطان ويبذل فيه كل جهده، ومع ذلك فإنه مع الأسف تشير الأحوال إلى نقص الأمن.

ولكن ما نراه من توفيق السلطنة الجليلة في الأمور السياسية الكبرى، تكون هذه المسألة بجانبه من الأمور الجزئية، وإننا لنأمل أن تزول بقليل من الهمة، وتتخلص تلك الأراضي تمامًا من أيدى الطامعين المغامرين؛ ليسود حكم

الحكومة السنية بلا منازع، ولذلك كله وبفضل ما يمنحه السلطان من تسهيلات فقد أحلنا الموضوع إلى المجلس الأعلى للتفكير في اتخاذ إجراءات عاجلة، وقد اتصلنا بالقيادة العسكرية العليا وبوزارة المالية لحل البنود الخاصة بالنواحي العسكرية والمالية، وسنعرض على أعتابكم السامية كل ما نصل إليه من تصورات وأراء، للاستئذان فيما يختص بما سوف يُتخذ من الإجراءات.

ونظرًا لما أفاد به الأمير المذكور، فإنه ليس من الصواب الإبقاء على الوالي الموجود، وقد أكدت الوقائع ذلك.

أمَّا عن ولاية جدة، سواء باعتبارها عاصمة إقليم الحجاز ومركز الإدارة الدائمة له، أو من حيث أهميتها بالنسبة للإجراءات التي سوف نتخذها حيال الوقائع الحالية، فيجب أن يكون الوالي شخصًا قادرًا على الحرب والضرب وركوب الخيل فضلاً عن خبرته بالإدارة المدنية، إذ إنه من غير المقبول أن ترسل مثل هذه المبالغ لتضيع في الفاقد ثم يقف ساكتًا حين الحاجة إليها، ومن ثَمَّ فإن وضع الأمور المالية في صورتها الصحيحة لهو من الأمور المفروضة، ولذلك فإن هذا الأمر سوف يُناقش في مجلس خاص بين الوكلاء، وسوف يُعرض القرار على حضرة السلطان، وقد ناقشت الموضوع كما يجب مع صاحب الدولة رئيس باشا (أميرال الأسطول) وناظر الخارجية وصاحب العطوفة المستشار بك، وقد جاءت لائحة الأراضي الحجازية التي أعدها رئيس معاوني مكة المكرمة صاحب العزة الفريق عزت باشا، وأرسلها مع مذكرة إلى الباب العالي، وقد تسلمها صاحب الدولة القائد الأعلى للقوات، وقد ألحقتها بالأوراق الأخرى للعرض على المجلس الأعلى، وسوف نتصرف ونتحرك بناء

على الأوامر والإرادة السنية، وهذا ما أردت بيانه ومن أجله كتبت هذه المذكرة.

٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٦٤هـ

ملحوظة:

توجد في أسفل الوثيقة تأشيرة الديوان السلطاني وقد كُتبت بها النقاط الواردة بالوثيقة، وفي النهاية جاء منطوق القرار السلطاني الذي يوصي باتخاذ اللازم وبذل الجهد لحل المشكلة على أحسن وجه، ثم إعادة الأوراق إلى الصدارة.

٥ جمادى الآخرة ١٢٦٤هـ

رقم الوثيقة : مسألة مهمة: اليمن ١٨٢٤.

تاريخها : بدون.

من : والي جدة.

إلى : الصدر الأعظم.

الموضوع : تقرير عن التطورات الأخيرة في إقليم اليمن.

إن (مخا) و (اللحية) و (الحديدة) و (جازان) من الموانى الكبيرة في إقليم اليمن، وفيما عدا تلك الموانى فإن باقي البلاد مثل (زبيد) و (بيت الفقيه) و (الدريهمي) و (باجل) و (تعز) و (الزهرة) و (مختارة) و (جبلة) و (صنعاء) كانت تحت سيطرة إمام صنعاء، ولكن حدث بعد ذلك في عهد إدارة محمد علي أن استولى على هذه البلاد ومنح حكمها لإبراهيم باشا الصغير، بحيث أصبح الإمام لا يتدخل في شيء من أمورها، وبعد ذلك سحب المذكور (محمد علي) يده من إدارة المناطق وأُعطي للشريف حسين حق إدارة الموانى المذكورة بما فيها ما يسمى بمحلة (أبو عريش) التي كان يقيم فيها.

وبينما كان الشريف يحكم هذه المناطق ويديرها، فقد غضب الإمام المذكور على الشريف حسين وقاتله وأخذه أسيرًا، ولكن الشريف تخلّص قريبًا من أسره وأصبح يدير ويحكم المناطق التي كان يحكمها في السابق.

إن الإقليم المذكور (اليمن) إقليم خصب، وبه محصولات وفيرة، كما أن إيرادات الموانى المذكورة تمثل أموالاً كثيرة، ولذلك فإنه لو وفقت الدولة العلية

- بفضل من الله - في إدارة الإقليم إدارة جيدة فسوف تحصل على سبعة أو ثمانية آلاف كيس تقريبًا سنويًا.

هذا، ومما لا شك فيه أن الإمام المذكور من جانب والشريف من جانب آخر لن يكفا عن الأعمال العدوانية وإثارة القلاقل في المنطقة، ولاسيما أن الإنجليز يقفون متربصين لانتهاز الفرصة، وفى تسلطهم محاذير كثيرة، ويجب ملاحظة ذلك، ومن الجدير بالذكر أنه قد ورد في الأمر السامي الذي صدر إلى الشريف باللغة العربية أنه سوف يعين أحد الموظفين المستقلين، سواء من الوزراء أو الأشراف أو من غيرهم، ولن يتدخل الإمام في أي من شؤونه، وسوف يحصل الشريف المذكور (حسين) على راتب سنوي على أن يقيم في بلاده أو يُستخدم في معية الباشا المُعيّن أو يُخرج نهائيًا من البلاد، وقد أوضحنا أن ذلك ممكن بفضل من الله وتحت رعاية السلطان.

وقد رأينا أن تحقيق ذلك يحتاج إلى مقدار من المصروفات وبعض العساكر من النظاميين والمتقاعدين (باش بوزوق)، وحينما نحصل على نتيجة طيبة يمكن أن نستعيد المصروفات التي أُنفقت، ومن الواضح أن أهالي الإقليم المذكور ينفرون من الشريف كما يكرهون الإمام المذكور أيضًا.

والدليل على ذلك: أن الشريف عندما احتاج للمساعدة كان يدفع لعربان عسير ثمانية عشر ألفًا من الريالات سنويًا، ونظرًا لأنه لم يدفع هذا المبلغ من سنتين أو ثلاث لم يجد منهم أي عون في أثناء قتاله مع الإمام، ولو أعطينا عربان عسير نصف المبلغ الذي أعطاه لهم الشريف فبعون الله سوف لن نحتاج إلى إنفاق نفقات أخرى، وسوف تحلُ المشكلة بما فيه مصلحة الخلافة العظمى، تلك هي ملاحظاتي أسردها للعلم والأمر لمن له الأمر.

رقم الوثيقة : نامه همايون رقم (١٢) ص (٥٠ - ٥١).

تاريخها : ١٧ رجب ١٢٦٤هـ.

من : السطان.

إلى : الشريف محمد بن عون.

الموضوع : التكليف بقيادة الحملة على السواحل اليمنية.

هذا فرماننا... إلخ (الألقاب) صادر إلى جناب الأمير الأمجد... إلخ (الألقاب) الشريف محمد بن عون دام سعده وإلى الدستور... إلخ (الألقاب) والي جدة مضمومًا إليها خدمة مشيخة الحرم المكي الكريمة مع الملحقات المعلومة حالا وزيري الحاج محمد شريف باشا، أدام الله تعالى إجلاله، وأقضى قضاة المسلمين، أولى ولاة الموحدين، معدن الفضل اليقين، رافع أعلام الشريعة والدين وارث علوم الأنبياء والمرسلين، المختص بمزيد عناية الملك المعين، مولانا قاضي مكة المكرمة حالا زيدت فضائله، ومفاخر العلماء المحققين وعمد الفضلاء المدققين، فقهاء المذاهب الأربعة، زيدت علومهم، وفروع الشجرة الزكية، سلايل العصابة الهاشمية، أكابر الأشراف، زيدت سيادتهم، ومفاخر المشايخ المعتبرين مشايخ القبائل، زيد قدرهم.

غب وصول هذا التوقيع الرفيع الخاقاني، فليكن معلومًا أنه مقدمٌ على موجب ما أفدتم وقررتم أيها الشريف الذي هو لكل نباهة أليف، والوالي المشار إليهما في الأعالي، قد فوضت إدارة أمور إقليم (مخا) ومراسيها، وعرض تهامة وجبالها، التي هي من جملة ممالكنا الموروثة بالمجد والمعالي إلى الشريف

حسين، وكما هو معلوم عند حميتكم قد سنحت عواطف دولتنا بإعطائه رتبة (ميرميراني) الرفيعة الشأن مع توجيه ولاية اليمن منةً وإحسانًا.

فالآن قد بلغ مسامع دولتنا الشريفة من معاني التحريرات الواردة بالاشتراك أن المتوكل محمد بن يحيى حاكم صنعاء، وقد سولت له نفسه الاستيلاء على البلاد المذكورة، فجمع جيشاً من عربان تلك الآكام واستنفر نفيراً من العام بالاتفاق مع شخص من مشايخ الأعراب يقال له علي الحميدي [1]، وقدم إلى البنادر اليمانية على سبيل البغي والتعدي، فالشريف المومى إليه أيضا نهض بما عنده من العسكر، وجاء إلى المحل الذي فيه الحاكم المومى إليه هاجماً عليه، وبغير موجب أضرما نار المحاربة، وأراقا دماء المسلمين تحت قسطل المضاربة، وحيث إن الشريف المومى إليه كان اقتداره على القتال ضعيفًا يسيرًا، كانت نهاية أمره أن الحاكم المومى إليه أخذه أسيراً، وبسبب هذه الفتنة قد سُلبت راحة أهالي تلك الديار من سكنةٍ وتبعة وتجار، وتفرق أهل العرض فوجًا فوجًا نافرين إلى الجزائر الآمنات وانحازوا إلى غير جهات.

والحالة هذه: ومما يستغني عن الإعادة والتكرار إن المودوع من قبل الرحمن فاطر الأرض والسموات، في ذاتنا الشريفة المآثر والصفات، هو إعطاء الراحة ورفاه الحال، وإفاضة غوادق نعم الاستقرار بأنعم بال، لكل من الأهالي والجوار وتبعة سلطنتنا السامية المنار، وحفظ الممالك وصون البلاد هو عند دولتنا المؤيدة من الله فوق كل مراد، وحيث إن البلاد المذكورة هي من ممالكنا الموروثة لسلطنتنا، وهما - أي الشريف والإمام المذكوران - من عبيد دولتنا وقد صارا بما فعلاه سببًا لسلب راحة الأهالي وسفك دماء البشر بلا موجب يعتبر،

(١) المقصود: علي حميدة، شيخ قبائل القحرية.

تجاسرًا على أمور غير مرضية لباري البرية، وغير موافقة لإرادتنا العلية، فصار من الواجب اللازم، إجراء تأديب ذلك الحاكم، وإصلاح أحوال البلاد المذكورة، وإعادتها إلى العيشة الراضية المشكورة.

فيا أيها الشريف المشار إليه، الجاري من قديم الزمان إلى الآن على مقتضى أصله العدناني، وزواهر جواهر المعارف المركوزة في طبعه الإنساني، بخلوص الطوية وصفاء السريرة لبيتنا الشريف المنيف العثماني، لكثرة ما حصل عند سلطنتنا من الحظ والانشراح بما أبديتموه من المساعي الجميلة، والهمم الجزيلة، لراحة أهالى الأقطار الحجازية، ووقاية الحجاج والزائرين والمجاورين بكمال الرفاهية، لاسيما ما أظهرتموه من الإقدام والهمة الوفية بإصلاح أحوال البلاد النجدية، بموجب الإفادات الواقعة من طرف أمير الأمراء الكرام، عمدة الكبراء الفخام، توفيق باشا، زيد إجلاله، وهو معاون إمارة مكة المكرمة الذي كان حضر في العام الماضي لدار سعادة سلطنتنا، وبحسب درايته وأهليته توجهت عليه منة وإحسانا رتبة إمارة الأمراء.

وأيضًا من طرف افتخار الأكابر والأكارم، جامع المفاخر والمكارم، أشرف بك زيد علوه، وهو الذي كان مقدما توجه بمأمورية مخصوصة لجهة اليمن، قد استحسن بالمذاكرة في مجلس وكلاء دولتنا الفخام، وجاء موافقًا بالمفاوضة في مجلس عدلية الأحكام، إحالة إصلاح أحوال الإقليم اليماني إلى عهدة حميتك، وتفويض نظام أموره الملكية إلى أيادي أهليتك.

وعلى هذا الوجه قد تعلقت إرادتنا الملوكانية، وصدرت أوامرنا السلطانية، وصدر لكم أيضا مخصوصاً من ديوان سلطنتنا هذا الفرمان الجليل القدر والشأن، متضمناً مأموريتكم.

ومرسول إليكم أيضًا من طرف الصدر الأعظم بالفعل الممدوح الشيم، والفعل والوكيل المطلق القوي الهمم، الدستور الأكرم المعظم، والمشير الأفخم المحترم، نظام العالم ناظم مناظم الأمم، سمير المعالي وزيري إبراهيم صارم باشا أدام الله تعالى إجلاله، وضاعف بالتأييد اقتداره وإقباله، تحريرات محتوية على الأمور اللازمة والتدابير والتعليمات المقتضية للمصلحة المذكورة، ومصرحة بما قرَّ عليه رأي الوكلاء الفخام، وما استحسنوه بهذه المسألة، وذلك صحبة الباشا المومى إليه، فمتى صار معلوم درايتكم الزكية من هذا الفرمان العالي، ومن إفادة شفاهية الباشا المومى إليه أمر وإرادة دولتنا السنية، فحالاً تبذل الهمة الكاملة، وتظهر ثمين جواهر الفطانة والمحبة العادلة، التي فطرت عليها وجبلت بها، وتستصحب اللازم من العساكر والمهمات، وعلى موجب الفرمان العالي الشأن الصادر أيضاً تنصب وكيلاً في مكة المعظمة، وتنهض متوكلاً على عون عناية واهب النصر والظَفر، مستمدًا مدد روحانية سيد البشر ﷺ، مشهرًا البسالة والنجدة الهاشمية، مظهرًا الغيرة القرشية، مشمرًا ساعد الجد والاجتهاد لنيل المنى والمراد، قاصدًا الديار اليمنية بأشد عزيمة وأصدق نية، موافقًا بأعمالك إرشاد التعليمات المذكورة، التي هي في التحريرات مفصلة مسطورة، مطابقًا أوامرنا العالية، سالكاً حسب إرادتنا السامية، وتصرف الهمم باستخلاص البلاد الموجودة تحت حكم الحاكم المومى إليه وحوزته، وإنقاذها من كف تغلبّه وصولته، وتصلح أحوالها الملكية، وتعيد إليها أهاليها على أكمل رفاهية، وتبدي كمال الإمكان باستجلاب الدعوات الخيرية من الجميع لطرف دولتنا ذات الشرف الرفيع.

وأنتم أيها الوالي المشار إليه ومولانا وسائر المومى إليهم مني؛ علمتم كيفية إرادتنا السلطانية، وأوامرنا الخاقانية، بمسير الشريف المشار إليه إلى تلك الجهات المذكورة لإصلاح أمورها الملكية، واستقرار أهاليها والمتوطنين فيها بالراحة والصيانة، فكونوا جميعاً معاونين ومظاهرين الشريف المشار إليه بالأمور المقتضية، باذلين بذلك الصداقة، مجانبين الخلاف والمخالفة، متمثلين أوامرنا المنيفة، واعتمدوا العلامة الشريفة.

حرر في اليوم السابع عشر من شهر رجب الفرد لسنة أربع وستين ومائتين وألف.

رقم الوثيقة : نامه همايون رقم (١٢) ص (٥٣).

تاريخها : أواسط رجب ١٢٦٤هـ.

من : السلطان.

إلى : الشريف الذي سيتم تعيينه في اليمن.

الموضوع : التكليف بالشرافة في اليمن.

هذا فرماننا... إلخ (الألقاب)، صادر إلى افتخار الأكابر والأكارم، جامع المفاخر والمكارم، سلالة الأشراف الكرام، المنصوب الآن شريف اليمن، الشريف (...) دام علوه.

غب وصول هذا التوقيع الرفيع الخاقاني، تحيط علماً أن الإقليم اليماني المستخلص الآن بعناية القادر المنان، من أيادي الضرر والطغيان، قد وجب أن يقام فيه رجل مؤتمن يسمى بشريف اليمن ؛ لأجل إدارة أمور أشرافه وسياسة أحوال عربانه، ومن حيث إنك أنت أيها الشريف المومى إليه أهل لذلك، وفيك الكفاية التامة لإدارة أمور الأشراف والقبائل الذين في تلك الجهات والأطراف، على الوجه المطلوب بأحسن أسلوب، فقد صدر بموجب أمرنا السلطاني، من ديواننا الخاقاني، هذا الفرقان، الجليل القدر والشأن، وبعث به إليك متضمناً تنصيبك شريف اليمن وإقامتك مأموراً بإدارة أمور ما فيه من الأشراف والقبائل بكل وجه مستحسن، فعند وقوفك على مضمونه السامي تبذل كمال الجد والاجتهاد على مقتضى درايتك ومأموريتك بحسن إدارة أمور الأشراف والقبائل، الذين في تلك الجهات والمنازل، على منهج العدل والاستقامة، رافلين بجلابيب الأمن والسلامة، وتصرف الهمة الوفية، باستجلاب الدعوات الخيرية، لطرف سلطنتنا المنيفة، واعتمد العلامة الشريفة.

حرر في أواسط رجب سنة ١٢٦٤هـ

رقم الوثيقة : دفتر نامه همايون (١٢) ص (٥٥).

تاريخها : أواسط رجب ١٢٦٤هـ.

من : السلطان.

إلى : قائم مقام ولاية اليمن.

الحكم الصادر إلى الباشا المنعم عليه بالرتبة المعتبرة (أمير الأمراء) من المراتب الملكية، لدولتنا العلية، والمنصوب والمعين، قائمقام على ولاية اليمن، دام إقباله:

بما أن أمير مكة المكرمة الحالي الشريف محمد بن عون - دام سعده - قد تم توظيفه وتعيينه بموجب إرادتنا السنية الملكية في إصلاح الأحوال الملكية للخطة اليمانية من ممالكنا الموروثة السلطانية، دعت الحاجة إلى تعيين أحد من أصحاب الخبرة والدراية بتوجيه الرتبة المعتبرة (أمير الأمراء) لعهدته على أن يكون في معية الشريف المشار إليه، ويعمل وفق رأيه وتنبيهاته بصفة قائمقام، ريثما يتم نصب وتعيين والٍ مستقل لتلك الولاية من قبل دولتنا العلية.

وأنت أيها المشار إليه لكونك من خدام سلطنتنا السنية المتصفين بالأوصاف المذكورة، ووقوفك على أحوال تلك الحوالي وعلمك بها ؛ ولأن وقوع حسن الخدمة وظهور آثار الدراية والصداقة منتظر منك، قضت إرادتنا السنية السلطانية توجيه الرتبة المعتبرة (أمير الأمراء) من المراتب الملكية لدولتنا العلية لعهدتك، وتوظيفك وتعيينك في معية الشريف المشار إليه على المنوال المحرر،

وعلى المقتضى المنيف لإرادتنا السنية تم إصدار وتسيير هذا الأمر الجليل القدر من ديواننا الهمايوني (السلطاني) متضمنًا نائليتك تلك الرتبة المذكورة ومأموريتك.

وبحسب ما أنت مجبول عليه من الدراية والخبرة بالمهام وبمقتضى مأموريتك الزم معية الشريف المشار إليه، واعمل وفق رأيه وإفاداته على المنوال المشروح، وابذل ما في وسعك من قوة ومقدرة في حسن إدارة القائمقامية المؤقتة المذكورة ؛ حتى تكون مساعيك مشكورة، واحذر كل الحذر من وقوع أيِّ حال أو حركة منك مخالفة لرضانا السلطاني، واعلم ذلك، واعتمد علامتنا الشريفة.

أواسط رجب سنة ١٢٦٤هـ

صورة إلى الباشا المنعم عليه بالرتبة المعتبرة (أمير الأمراء) من المراتب الملكية للدولة العلية، والمنصوب والمعين قائمقام مؤقتًا في ولاية اليمن زاد إقباله.

رقم الوثيقة : نامه همايون رقم (١٢) ص (٥٣).

تاريخها : أواسط رجب ١٢٦٤هـ.

من : السلطان.

إلى : والي جدة.

الموضوع : الموافقة على تعيين وكيل إمارة مكة المكرمة.

هذا فرماننا... إلخ (الألقاب)، صادر إلى الدستور... إلخ (الألقاب)، والي جدة، مضموماً إليها خدمة مشيخة الحرم المكي الكريمة مع الملحقات المعلومة حالاً وزيري الحاج محمد شريف باشا، أدام الله تعالى إجلاله؛ مولانا قاضي مكة المكرمة حالاً زيدت فضائله، ومفاخر العلماء المحققين، وعُمَد الفضلاء المدققين، مفتي المذاهب الأربعة، زيدت علومهم، ومفاخر المشايخ المعتبرين مشايخ القبائل، زيد قدرهم.

غب وصول هذا التوقيع الخاقاتي تحيطون علماً وفهماً أنه على ما وُضّح وبُيّن أيضاً وفروع الشجرة الزكية سلايل العصابة الهاشمية أكابر الأشراف، زيدت سيادتهم، في أمرنا الذي صدر وتوجه أن أمير مكة حالاً جناب الأمير... إلخ (الألقاب) الشريف محمد بن عون - دام سعده - قد أُمر من طرف دولتنا السلطاني، بإصلاح أحوال الإقليم اليماني، الذي هو من جملة ممالكنا الموروثة، وبنظام أموره الملكية، وأنه حين مسيره لذلك الطرف أقام وكيلاً عنه الشريف (...) لأجل وقاية أهالي مكة المكرمة وصيانتهم والاعتناء بأمر راحتهم، ولكون

إقامة الوكيل المومى إليه حصلت بإرادتنا السامية، قد صدر من ديواننا الخاقاني هذا الفرمان الجليل القدر السلطاني، وبعث به إليكم متضمناً تقرير وكالته ومبيناً حقيقة مأموريته، فأنتم أيها الوالي المشار إليه، ويامولانا وسائر المومى إليهم فابذلوا الهمة الوفية، واصرفوا جُلّ المقدرة والحمية، بوقاية أهالي مكة المكرمين، وراحة المجاورين، إلى أن يتمم الشريف المومى إليه ما أُمر به، ويرجع بمنه تعالى لمحله، واستجلبوا بذلك من الجميع جواهر الدعوات الخيرية، بدوام دولتنا السنية، وكونوا مع الوكيل المومى إليه بالاتحاد وفق المراد، محاذرين أن يقع أدنى أمر مخالف لإرادتنا المنيفة، واعتمدوا العلامة الشريفة.

حرر في أواسط رجب سنة ١٢٦٤هـ

رقم الوثيقة : مسائل مهمة (يمن) رقم ١٩٥٣٠.

تاريخها : ١٩ رجب ١٢٦٤هـ.

من : الصدر الأعظم.

إلى : رئيس الكتاب.

عطوفة حضرة سيدي:

وردت من سعادة توفيق باشا مذكرة تتعلق بترتيب عساكر غير نظامية من مصر إلى جانب الحجاز لحلّ المسألة اليمانية وفق الإرادة السنية السلطانية، ويشير فيها إلى إعلام دولة وفخامة حضرة والي مصر ـ تحريرًا وتصريحًا ـ بمقابلة معاشات وتعيينات وسائر لوازم العساكر غير النظامية المصرية من جانب مصر كما كان سابقًا، وقد تم عرضها وتقديمها للمطالعة السنية لحضرة السلطان، وبما أن الأمير المومى إليه عازم على السفر يوم السبت القادم سيتم إعداد التحرير المذكور مشتملا على التصريح بالخصوصات المذكورة بعد مذاكرتها مع وزيري الخارجية والمالية وتسليمه إليه.

وللبيان حررت هذه المذكرة للعبد العاجز سيدي.

١٩ رجب سنة ١٢٦٤هـ

المعروض عليكم من قبل العبد العاجز، هو أن مذكرة صدارتكم السامية والمذكرة المذكورة حظيتا بالمطالعة السنية السلطانية، واقترنتا بالموافقة السنية على إعداد التحرير المذكور، مشتملاً على التصريح بالخصوصات المذكورة، وتسليمه إليه، وتم إعادتهما إلى صوب صدارتكم السامية، ولدى إحاطتكم علمًا بذلك فالأمر والفرمان في هذا الباب لحضرة من له الأمر.

٢١ رجب سنة ١٢٦٤هـ

رقم الوثيقة : مسائل مهمة (يمن) ١٨١٩.

تاريخها : ٢٠ رجب ١٢٦٤هـ.

من : الصدر الأعظم.

إلى : الديوان السلطاني.

الموضوع : كيفية إرسال مبلغ ٥٠٠٠ كيس أقجه إلى والي جدة على حساب المشكلة اليمنية.

سيدي صاحب العطوفة:

لم يتسلم صاحب العزة الفريق توفيق باشا مبلغ الخمسة آلاف كيس التي كانت قد خصصت لحساب المشكلة اليمنية بمقتضى الإرادة السنية، وذلك بسبب سفره على عجل، وكان من المتصوّر أن ترسل نقدًا إلى حضرة دفتر دار جدة سعدي أفندي، ولكن نظرًا لصعوبة إرسال مثل هذا المبلغ عدًّا ونقدًا في شكل (آقجة)، ومن الصعب أيضًا وجود مثل هذا المبلغ حاليًا في صورة ذهب، ولذلك فكرنا في أن يُعطى هذا المبلغ نقدًا إلى صرَّاف مصر هنا، ونحصل منه على سند (بوليصة) على أن يُصرف نقدًا للباشا هناك، وبهذه الطريقة نكون قد سهّلنا طريقة الإرسال من ناحية وتجنبنا خطر الوقوع في مشكلة بحرية قد تعرض المبلغ للخطر أثناء إرساله بحرًا، وقد تم اتخاذ هذا القرار بالتشاور بين صاحب السعادة مظلوم بك والباشا، ومع ذلك فالأمر منوط بأمركم، فبناء عليه سيتم التنفيذ.

وقد كتبت هذه المذكرة للعلم.

٢٠ رجب سنة ١٢٦٤هـ

ملحوظة:

بناءً على التأشيرة في أسفل الوثيقة، يكون السلطان قد وافق على ما جاء بها.

٢١ رجب سنة ١٢٦٤هـ

رقم الوثيقة : مسألة مهمة (يمن) ١٨٢٤.

تاريخها : ١٥ شعبان ١٢٦٤هـ.

من : الشريف محمد بن عون أمير مكة، وشريف محمد رائف والي جدة والفريق سامي محمود قائد القوات في الحجاز.

إلى : الصدر الأعظم.

الموضوع : تقرير عن تطورات الأحداث في إقليم اليمن.

معروض من عبيدكم:

في الوقت الذي كان فيه صاحب العزة أشرف بك - المكلف بمهمة اليمن - قد عاد إلى إستانبول حدث أن هاجم إمام صنعاء السواحل اليمنية، وسيطر على كل الموانى التي كانت تحت إدارة الشريف حسين، وهو أمير أمراء اليمن، وقد أرسلنا إلى الباب العالي تقريرًا عرضنا فيه وشرحنا كيف حدث الهجوم، وكيف تمت سيطرة الإمام على الأقاليم المذكورة، وانتظرنا وصول الأوامر السنية المتعلقة بما يجب عمله من إجراءات حيال الموقف، ومع ذلك لم تصل إلينا الأوامر حتى تاريخ كتابة هذه العريضة، ولقد تحرينا عن أخبار ذلك الإقليم، وتحققنا من التجار القادمين من هناك فعرفنا الآتي:

أن الشريف المشار إليه قد احتجزه عساكر الإمام، وسجنوه في الميناء الذي يُسمى بندر (زبيد) رهينة في يدهم حتى تُنَفّذ مطالبهم، ففزع الشريف إلى قبائل يام واستنجد بهم فأنجدوه بخمسة آلاف رجل، فمال جنود الإمام للصلح،

وأخذوا ٣٠,٠٠٠ فرنك فرنسي مقابل تسليم بندر (زبيد)، وحصلوا على ورقة بالأمان وعادوا إلى بلادهم، وعندما تحقق إمام صنعاء من إتمام الصلح الذي وقعه جنوده، وتأكد من إتمام تسليم وتسلم الشريف ميناء (زبيد) فقد صحب معه ٦٠٠ جندي، وتحرك من (مخا) إلى صنعاء حتى جاء إلى مكان يسمى (ذمار) على بعد منزلتين من صنعاء وأقام فيه، وطلب مساعدة القبائل المجاورة، ولكن أحدًا لم يجب طلبه، وأبدوا عدم رغبتهم في إمداده بالجنود، وبناء على هذا يُعدّ الشريف قد استعاد حكمه على كل الأقاليم التي كانت تحت إدارته في السابق باستثناء (مخا).

وقد استطاع توفير ألفين من الجنود في ميناء (زبيد) وانضم إليه وفي معيته ابن أخيه الشريف حسن ابن الشريف محمد، ونظرًا لأنه يوجد في قلعة (مخا) ستمائة رجل فقط من رجال الإمام فإنه في حالة إرسال الشريف قواته إليها سوف يتسلم قلعة (مخا) بعد أن يستجيب لكل المطالب التي التزم لهم بها الإمام، وكان ذلك ردًا على الخطاب الذي أرسلناه إليه، وتلك هي أحوال المناطق المذكورة.

وقد علمنا أن الإمام يسعى منذ فترة طويلة لطلب المساعدة ليقوّي مركزه، ومعنى ذلك أنه ما زال يأمل في الاستيلاء على المناطق المذكورة، وقد رأينا أنه من المناسب إبلاغ ذلك للأعتاب السنية حتى يكون لديكم علم بها، وكما يبدو مما عرضناه وشرحناه سابقًا، فإن الطرف المنتصر هو الذي سوف يتسلط على الآخر، ومن ثَمَّ فلن يكون هناك استقرار للأمن، ومن الواضح أن الدلائل تشير إلى أن الرعايا والأهالي يعانون من ذلك، ولما كانت المحافظة على هذه الأقاليم وصونها من كيد الأجانب وتحقيق راحة وأمن الأهالي والرعية من أهداف

الحكومة السنية فقد أردنا إحاطتكم علمًا، ومهما تكن الأوامر السنية بخصوص الأحوال في الأقاليم المذكورة نأمل إبلاغنا بها أولاً بأول، والأمر لمن له الأمر في كل الأحوال.

١٥ شعبان ١٢٦٤هـ

محمد بن عون	شريف محمد رائف	سامي محمود
أمير مكة	والي جدة	فريق الحجاز

رقم الوثيقة : بدون.

تاريخها : ٢٧ شعبان ١٢٦٤هـ.

من : توفيق باشا.

إلى : الصدر الأعظم.

الموضوع : الإبلاغ عن مقابلة والي مصر وإطلاق سراح الشريف.

معروض من خادمكم:

تحركت من إستانبول في غرة شعبان المعظم، ووصلت إلى الإسكندرية في الرابع من الشهر المذكور، وبعد مضي الأيام المعلومة للتحفظ سلمت الأوامر السامية إلى إبراهيم باشا، ثم أجريت المباحثات اللازمة، وقد التزم الباشا المذكور بتقديم المبالغ المحوَّلة والسفن المطلوبة، ونظرًا لقلة العساكر الاحتياط من أبناء الترك وممن لا وظائف لهم في تلك الآونة فقد أخبرني أنه سوف يقدم لي صورة لأعرف مقدار العساكر عنده، ونظرًا لأن هذه العملية سوف تبدأ من الإسكندرية، ثم تُرسل العساكر إلى مصر، ومنها إلى هذا المكان، فقد رُئي أن ذلك غير مناسب، إذ سيكشف علنًا عن عدد الجنود، مما سيؤدي إلى توقفهم.

لذلك كله تقرر أن يرسل الجنود الذين قيدت أسماؤهم أولاً بأول إلى السويس، ومنها إلى ميناء جدة بطريق البحر، وحينما ننتهي من إرسال الجنود ونصل إلى العدد الذي وضحته في عريضتي الخاصة إلى ولي النعم، فسوف

أتجه إلى الحجاز ومعي المبالغ المحولة، وعلى الرغم من أنه لم يصل إلى خادمكم (كاتب الرسالة) حتى الآن أية رسائل من ناحية الحجاز عن المأمورية القادمة فإنه حسبما يشاع هنا بين الناس فإن الشريف حسين باشا والي اليمن السابق قد تخلّص من سجن إمام صنعاء بشكل من الأشكال، وهو الآن متجه إلى سواحل إقليم اليمن.

فإذا كان هذا الكلام صحيحًا فإن المسألة سوف تأخذ شكلاً آخر، إذ إن القرار السامي لمجلسكم الموقر قد اتخُّذ بناءً على أن الشريف مازال في سجن الإمام... من ناحية أخرى فإنه لا صاحب العناية والداعي إلى الله الشريف أمير مكة؛ ولا صاحب الدولة والي جدة يَجْرُؤَانِ على اتخاذ أي خطوة في المسألة اليمانية دون الحصول على أمر سامٍ وهذا واضح، كما أنه غني عن البيان أن اليمن من البلاد الحارة وليس من الصواب سوق الجند إليها صيفًا، وإنما يكون ذلك إما شتاءً أو ربيعًا.

ولذلك ولكي لا يضيع الوقت في المراسلات والمباحثات عندما يحين الوقت المناسب لإرسال القوات فإنني أعلم جنابكم أنه من المناسب - إذا كان الشريف المذكور قد فرّ من سجنه واحتل سواحل اليمن - إرسال القرار الذي يمكن أن يصدر بخصوص الشريف المذكور أو اليمن مع دفتردار جدة صاحب السعادة سعدي أفندي، الذي سيصل قريبًا من إستانبول إلى جدة، لإبلاغه إلى الوالي المذكور (والي جدة) وأمير مكة، وعلى أية حال الأمر لصاحب الأمر.

معاون أول أمير مكة المكرمة

توفيق مصطفى

٢٧ شعبان ١٢٦٤ هـ

رقم الوثيقة : مسائل مهمة - اليمن: ١٨٢١ لفة (٤).

تاريخها : ١٨ رمضان ١٢٦٤هـ.

من : الصدر الأعظم.

إلى : رئيس الكتاب.

عطوفة حضرة سيدي:

ورد من سعادة حضرة مظلوم بك أفندي تحريران من جزيرة (رودس) ومن عزة توفيق باشا - المساعد الأول لإمارة مكة المكرمة - تحرير من مصر، وعلم من أحد التحريرين للأمير المشار إليه أن علة الكوليرا بدأت تفقد شدتها في مصر والحمد لله بينما اشتدت شيئًا قليلاً في الإسكندرية، وأن الحالة الصحية لدولة وفخامة حضرة الباشا والي مصر لم يطرأ عليها أي تغير، وأن سفينة دولة حضرة إبراهيم باشا راسية الآن أمام جزيرة (رودس).

وعلم من تحريره الآخر، وتحرير الباشا المومى إليه، أنه وردت بعض أخبار وروايات تفيد خلاص سعادة حسين باشا والي اليمن من سجن إمام صنعاء، وتأهبه لاستخلاص الخطة اليمانية، والأحداث المروية هذه لم تكتسب صفة رسمية بشكل يؤدي إلى التخلي عن المحاولات القائمة في المسألة اليمانية من تجهيز المومى إليه توفيق باشا بالعسكر والمال، والأمل قوي في اقتران المرويات هذه بالصدق والصحة، ولكن لا يجوز التخلي عن المحاولات القائمة بمجرد خبر لم تتأكد صحته بعد، وعند التأكد من درجة صحته يصار إلى التفكير

فيما يجب العمل به، ومن أجل ذلك فالتحريرات المذكورة لا حكم لها الآن، وتم عرضها وتقديمها لمجرد الاطلاع السني عليها من قبل حضرة السلطان، وللبيان حررت هذه المذكرة العاجزية سيدي.

١٨ رمضان سنة ١٢٦٤هـ

المعروض عليكم من قبل العبد العاجز هو أن مذكرة صدارتكم السامية، والتحريرات المذكورة، حظيت بالمطالعة السنية السلطانية، وكما جاء في إشعاركم السامي فالأمل قوي في اقتران الأحداث المروية بالصدق والصحة بفضل الله وعنايته، وإمداد روحانية الرسول الكريم، إلا أنه لا يجوز التخلي عن المحاولات القائمة بمجرد خبر لم تتأكد درجة صحته، وعند التأكد من صحة ذلك يتم التفكير فيما يجب عمله، وإذاً فإن التحريرات المذكورة لا حكم لها الآن، وتم إعادتها إلى صوب صدارتكم السامية، والأمر والفرمان في هذا الباب لحضرة من له الأمر.

٢٠ رمضان سنة ١٢٦٤هـ

رقم الوثيقة : مسائل مهمة - بدون رقم.

تاريخها : ١٢ من ذي القعدة ١٢٦٤هـ.

من : الصدر الأعظم.

إلى : السلطان.

الموضوع : مضبطة اجتماع لمجلس الوزراء الخاص تمت فيه مناقشة الحلول المناسبة لإنهاء مشكلة الشريف الحسين بعد نزاعه مع إمام صنعاء.

كما هو معلوم لجنابكم أن مسألة اليمن أخذت شكلاً جديداً بعد أن نشب العداء بين إمام صنعاء والشريف حسين باشا الذي عهدنا إليه بولاية اليمن، ومنحناه رتبة (أمير أمراء) مؤخرًا، وقد صدرت إلينا الأوامر السنية بأن نسعى لحل المسألة اليمنية، وطبقًا لهذه الأوامر ولكي تصل المسألة إلى حلٍّ بسهولة ويسر بإذن الله، فقد عقدنا المجلس الأعلى للأحكام العدلية، وعرضنا على أعتابكم مضبطة الآراء والمناقشات التي دارت حول هذه المسألة، وطلبنا الإذن بعقد مجلس خاص لنفس الأمر، وكانت المواد والأوراق المعروضة كالآتي:

- كان رأي صاحب السيادة أمير مكة المكرمة ضرورة تعيين موظف مستقل لتسوية مسألة اليمن ويكون قائدًا للقوات العسكرية، وتعيين آخر يشرف على أمور الشرافة والعربان على أن يترك أمر اختياره للأمير المذكور.

- نظرًا لأن المبالغ المقدرة لهذا الأمر تبلغ خمسة آلاف كيس فقد وجدت المخصصات الموجودة كافية بحيث لا تمس مخصصات (الأشغال) ويسلّم المبلغ

المذكور إلى دفتردار جدة لإيداعه في ميزانيته، وقد قدمت صور المكاتبات الخاصة بذلك.

• توجه صاحب الدولة الفريق نامق باشا مشير الجيش السلطاني في الجزيرة العربية إلى شيخ الحرم النبوي داود باشا واستفسر منه عن أحوال اليمن، وقد كتب تقريرًا بذلك وأرسله، ومرفق طيه صورة منه وصورة من رسالة صاحب العزة محافظ المدينة المنورة زين العابدين باشا، بالإضافة إلى ذلك فقد أرسل والي جدة كل البلاغات والإشعارات التي أرسلها قائد العسكر إليه، فجمعها وأضاف إليها ما عنده من تقارير عن أحداث اليمن حتى الآن وأرسلها إلى رئيس الديوان (قبوكتخداسي) الذي أحالها بدوره إلى الباب العالي.

• على الرغم من أنه يبدو أن الشريف قد تخلص من المشكلة ومن أساليب الغدر التي أحاطت به إلا أن القلاقل مازالت مستمرة، وقد أرسل أمير مكة من جانبه صاحب العزة الشريف عبد الله باشا إلى هنا لشرح المسألة، وقد استمعنا منه وكتبنا ما ذكره وقدمت هذه الورقة مع الأوراق.

• إن التفكير في مسألة تعيين موظف يتولى أمور اليمن (والي) يستتبع التفكير في عملية هل سيطرد الشريف حسين أم لا؟ وإذا كان الأمر كذلك يجب تدبير النفقات اللازمة لذلك، والتفكير في مقدار المرتب الذي سيعطى للشريف بحيث يكون كافيًا لإعاشته، وتوفير عدد من الجنود المتطوعة، ونظرًا لأن أمر حماية هذا الإقليم سوف يكون باهظ التكاليف فقد ناقش الوزراء هذه الأمور جميعًا، ولكن علّقنا أمر اتخاذ القرار حتى نأخذ رأي السلطنة، ولذلك فقد تأخر سفر الشريف عبد الله باشا من إستانبول.

وها نحن الآن قد عقدنا في السابع من شهر ذي القعدة الجاري مجلسًا يتكون من بعض الوزراء العظام في الباب العالي، وقرأنا الأوراق السابقة الذكر، وفي مطلع مناقشاتنا حمدنا الله على أن المسألة اليمينة بدأت تجد طريقها إلى الحل بفضل اليُمن والطالع السلطاني المنير، ودعونا الله أن يوفق السلطان لما فيه خير الأمة، ويؤيده بنصر من عنده، آمين.

وعند بحث المسألة في شكلها الحالي وجدنا أن الشريف عبد الله يرى أن النزاع الحالي بين الإمام والشريف حسين سوف يجعل المسألة أقرب إلى الحل، وهذا الرأي لانتفق معه؛ لأن إنهاء المسألة كما نريد وعلى أحسن وجه يحتاج إلى العساكر والأموال، ولو وصلنا إلى هذا القرار، يمكن أن نسلم الدفتردار المبالغ المطلوبة في هذه المرة نظرًا لأن الرجل نشيط وفعّال وسوف يبادر إلى أداء عمله في الحال، وسوف نرسل الأوراق إلى الشريف ونفهّم الشريف عبدالله الموضوع على أن ينقله إلى الأمير المذكور (الشريف محمد بن عون)، وعلى الرغم من أن الشريف عبد الله كتب أن تحصيل مصاريف الجيش سوف يكون مضاعفاً عند فتح المنطقة المذكورة، فإن العدل السلطاني لايوافق على أن يكون اشتعال النزاع بين الإمام والشريف حسين مما يؤذي الأهالي، وهذا لا يليق بالعدالة السنية، ومن ثَمّ فقد صرفنا النظر عن هذا الرأي تمامًا وقد وافق الجميع على ذلك.

ثم دارت المناقشات حول الموظف (الوالي) الذي سوف يعيّن باليمن، وقد بحثنا في أمر الترشيح لهذا المنصب ورأينا أنه إذا عُيِّن شخص من هنا لايتحمل قسوة المناخ هناك، ربما يبادر إلى طلب الاستقالة من منصبه قبل أن يُشرع في أي إصلاح، وإن عملية التغيير هذه سوف تكون مكلفة، ومن ثم يجب

مراعاة أن يكون الشخص قادرًا على تحمل الأجواء الحارة، وأن يكون على دراية وخبرة بأحوال المنطقة.

وعند التفكير في الأشخاص الذين تنطبق عليهم هذه الشروط وجدنا أن شيخ الحرم النبوي داود باشا هو أنسبهم لأداء هذه المهمة، وأجمعت الآراء على صلاحيته أن يكون والياً على اليمن، ولكن حسب المكاتبات التي وردت منه والتي يُعرب فيها عن سروره وغبطته من وظيفته المشرّفة الحالية فإنه يتمنى أن تكون آخر مناصبه في الدنيا، ونظرًا لرضاء أهل البلد الطيبة عنه فإن ذلك يجعل أمر نقله من منصبه خطوة غير مناسبة.

وبعد بحث جميع الآراء والاحتمالات مثل: هل يمكن تعيين المعاون توفيق باشا، أو يُترك الأمر للأمير، رئي أنه من الأنسب أن يُترك مكان الاسم خاليًا (مفتوحاً) ويعطى الأمر السلطاني إلى الشريف عبد الله ليتحدث في الموضوع مع الشريف محمد بن عون، وذلك خوفًا من أن يمتنع الشريف حسين عن دفع المبالغ المتراكمة عنده لأهالي عسير إذا علم أنه سيعزل من منصبه، فهو لم يدفع لهم المستحقات المرتبة لهم (١٨ ألف ريال فرنسي) منذ ثلاث سنوات، وقد وافق الحضور على هذا الرأي.

وقد رأينا أنه من المناسب أيضًا أن نكتب إلى حسيب باشا (والي جدة) ونشرح له الأمر برمته حتى يوافينا بكل ما يحدث هناك، ونوصيه بأن يبادر إلى الإسراع في اتخاذ اللازم وسرعة الرد، وبهذه المناسبة فقد كتبنا له أن يبحث مسألة تأسيس البريد مع جدة حتى تتم المراسلات بصورة أسرع.

وقد كتبنا هذه العريضة للعرض على أعتابكم وأخذ الرأي والمشورة فالأمر لصاحب الأمر.

١٢ من ذي القعدة سنة ١٢٦٤هـ

ملحوظة:

توجد تأشيرة الديوان السلطاني وهي عبارة عن ملخص لما جاء بالمضبطة.

رقم الوثيقة : نامه همايون رقم (١٢) ص (٥٥).

تاريخها : أواخر ذي القعدة ١٢٦٤هـ.

من : السلطان.

إلى : -

الموضوع : مرسوم سلطاني بتعيين والي اليمن.

الحكم الصادر إلى الباشا الموجه والمحول من الطرف الأشرف لسلطنتنا السنية ولاية اليمن إلى عهدة لياقته دامت معاليه:

بما أن والي اليمن الشريف حسين باشا قد فشل في ضبط وربط الأمور في تلك الحوالي، وتأمين كمال الأمن والراحة لسكانها على الوجه المطلوب لعدالة سلطنتنا السنية، اقتضى الأمر عزله من منصبه، وإحالة الولاية المرقومة إلى من يحسن ضبط إدارتها، ويتصف بالدراية والجدارة والشجاعة والبسالة.

وأنت أيها المشار إليه لكونك متصفًا بالأوصاف المذكورة وواقفا على أحوال تلك الحوالي، وعالمًا بها، ولأن المأمول والمنتظر منك هو قيامك بخدمات مبرورة موافقة لرضى وعدالة سلطنتنا السنية، صدر أمرنا الجليل الهمايوني القاضي بتفويض وإحالة اليمن إلى عهدة درايتك وأهليتك على وجه الولاية، وبحسب ما أنت مجبول ومفطور عليه من الخبرة المهامية والدراية والروية، وبمقتضى مأموريتك، عليك بمزيد الاعتناء، وبذل المقدرة لضبط وربط أمور البلاد، وحماية أمن وراحة كافة السكان والمتوطنين في تلك الحوالي من،

العربان والمشايخ والقبائل، لينعموا بالأمن والاطمئنان في ظل عدالتنا السلطانية السنية، وتمسك بالشريعة المطهرة الموجبة للسعادة في الدارين، وابسط جناح الرأفة والعدل على الجميع بشكل يستجلب دعواتهم الخيرية لطرفنا الأشرف السلطاني، وتبادر إلى عرض وإنهاء المواد اللازمة إلى أمير مكة المكرمة الحالي الشريف محمد بن عون - دام سعده - ووالي جدة وزيرنا السيد محمد حسيب باشا - دام إجلاله - وإلى سدتنا العلية فيما إذا اقتضى الأمر ذلك، وابذل أقصى جهدك في العمل بموجب الإشعارات الواردة إليك.

حرر في أواخر ذي القعدة سنة ١٢٦٤هـ

رقم الوثيقة : إرادة داخلية - ١١٠٣٤.

تاريخها : ١٤ رجب ١٢٦٥هـ.

من : الصدر الأعظم.

إلى : رئيس ديوان السلطان.

الموضوع : الإبلاغ عن تحرك الحملة.

سيدي صاحب العطوفة:

لقد قدمت للعرض على صاحب الخلافة (السلطان) ما يلي: مجموعة الرسائل التي أرسلها كل من أمير مكة المكرمة ووالي جدة حسيب باشا، والدفتر المُرسل الذي يبين السفن التي أعدت لنقل جيش اليمن، والعساكر، والمهمات واللوازم، وعدد الجنود، وغير ذلك من الأمور.

إن خلاصة الإشعار الذي أرسله كل من الأمير المذكور ووالي جدة أن أحدهما قد ذهب إلى اليمن بحرًا في التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر، والآخر سوف يذهب برًا فيما بعد، وقد أوضح الوالي المذكور في مقدمة رسالته الإجراءات التي أقدم عليها بخصوص اليمن، وقد عاد للحديث مرة أخرى عن رأيه في الإجراءات اللازمة لتحقيق أمن الطريق، كما قال: إنه سوف يتولى بالوكالة شؤون الإمارة (إمارة مكة المكرمة) إلى حين عودة الأمير، وأنه عَيَّنَ رجلين من دائرته في الجيش المذكور على أن يعطيهما بدل السفر من مرتبات اليمن، وغير ذلك مما تتضمنه كتاباته، وقد رأينا أنه من المناسب أن

نكتب ردًا إلى الشريف المذكور تقديرًا له على غيرته وهمّته، وتشجيعًا له على أن يرسل إلى حضرة الوالي لتسليمه له، وآخر إلى عبدالله باشا، على أن نذكر له أن ما فعله بخصوص اليمن وما اتخذه من تدابير قد كان سببًا في سعادة السلطان، ومع ذلك فالأمر لكم، وكما تأمرون سوف ننفذ، وقد كتبت لكم هذه المذكرة للعلم.

١٤ رجب سنة ١٢٦٥هـ

تأشيرة السلطان:

بعد العرض على جناب السلطان وافق على ما ورد بالمذكرة وأصدر أمره السامي بالكتابة إلى الأمير المشار إليه وإلى عبد الله باشا، وأعيدت الأوراق إلى الصدارة العظمى.

١٦ رجب سنة ١٢٦٥هـ

رقم الوثيقة : بدون، إرشيف رئاسة الوزراء - إستانبول.

تاريخها : رجب ١٢٦٥ هـ.

من : الشريف حيدر بن علي بن حيدر.

إلى : والي جدة.

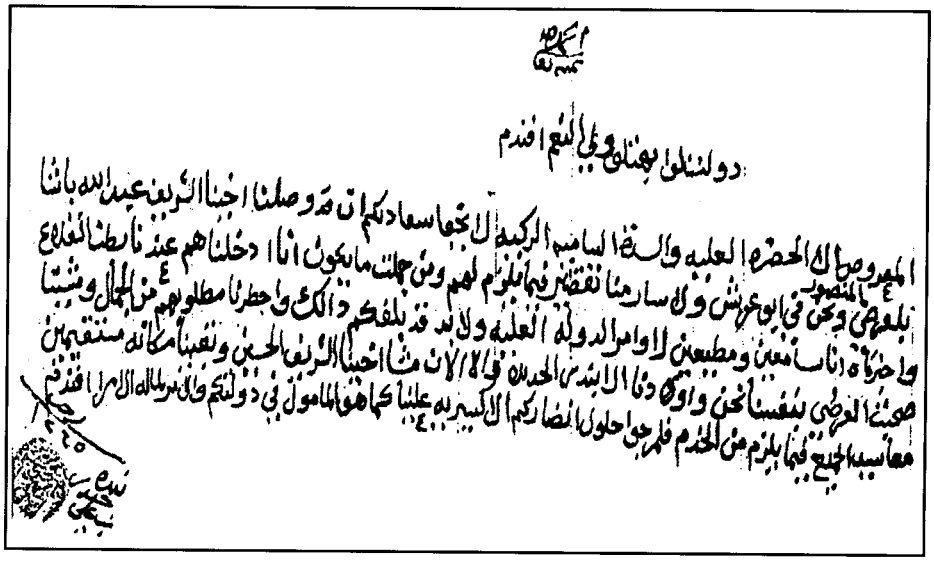

رقم الوثيقة : بدون، إرشيف رئاسة الوزراء - إستانبول.

تاريخها : ٢٤ رجب ١٢٦٥ هـ.

من : الشريف عبد الله بن شرف.

إلى : والي جدة.

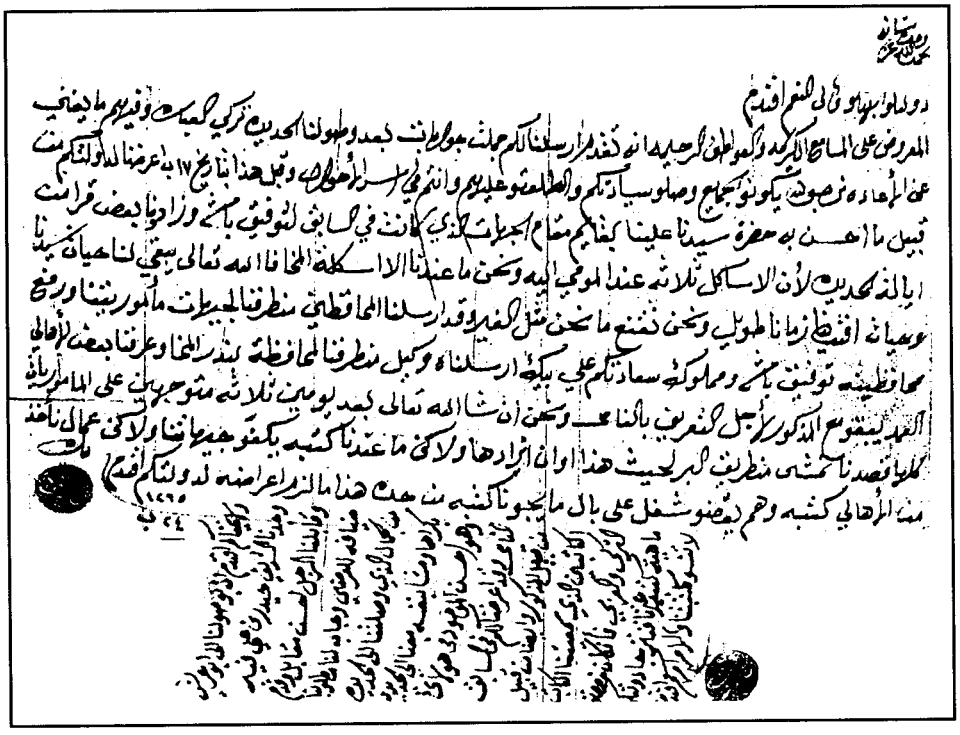

رقم الوثيقة : بدون، إرشيف رئاسة الوزراء - إستانبول.

تاريخها : ٢٥ رجب ١٢٦٥ هـ.

من : الشريف محمد بن عون.

إلى : والي جدة.

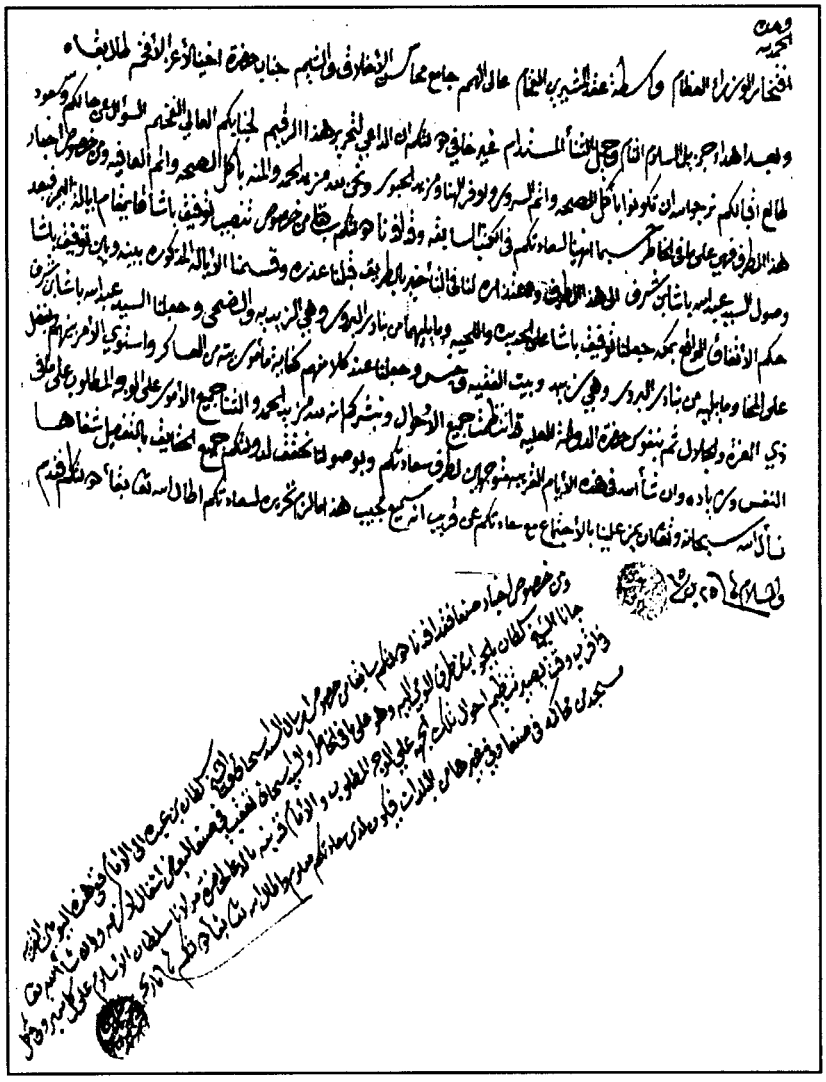

رقم الوثيقة : بدون، إرشيف رئاسة الوزراء - إستانبول.

تاريخها : ١٦ شعبان ١٢٦٥ هـ.

من : الشريف محمد بن عون.

إلى : والي جدة.

رقم الوثيقة : بدون.

تاريخها : تمام شعبان ١٢٦٥هـ.

من : الشريف محمد بن عون أمير مكة المكرمة.

إلى : حسيب باشا والي جدة.

الموضوع : تقرير عن الترتيبات الإدارية في اليمن.

معروض من الداعي إليكم:

بعون الله البارئ، ثُمَّ بقوة السلطان وحسن توجيهات الصدارة العظمى، وصل الجيش السلطاني إلى اليمن الميمون، وفي اليوم التالي سيطر الجيش السلطاني المنصور على(الحديدة) ، وبانتظام الأمور ووضع الأمور في نصابها وفق رضاء السلطان السامي عمّ الأمان، وسكنت قلوب الأهالي، وأعيد تنظيم وترتيب المواقع التي كانت قد خربت نتيجة الأحداث السابقة.

ولمّا كان تنسيق الأمور وتسويتها من أهداف جناب السلطان، وأمن وراحة الأهالي من الفرائض الواجبة عليّ وقد تعهدت بأدائها فإنني منذ بدء مأموريتي وحتى الآن تركت الراحة والنوم بالغدو والآصال حتى أستطيع إنجاز المهام، وحلّ القضية على أحسن وجه، لقد عاهدت نفسي أن يكون أملي هو رضاء السلطان والفداء بالروح في سبيله، ولقد عُين صاحب العزة توفيق باشا برتبة أمير أمراء قائمقام على الحديدة التي هي داخل إقليم اليمن، وكان قد جاء في معيتي، ونظرًا لأنه يوجد كثير من عساكر العربان بجانب (مخا) التي

تعد من أركان الولاية، ولأن سفن الدول الكبرى كثيرًا ما تمر عليها في الذهاب والإياب، ونظرًا لأن حاكم صنعاء هو الذي جاء نتيجة لرضاء السلطان في هذه المرة إلى (الحديدة)؛ نظرًا لكل ذلك فقد بات من الواضح أنه يجب تسوية وحلّ المشاكل في تلك المناطق، وإلزامها بالطاعة كما يجب.

ونظرًا لأن أغلب نواحي (صنعاء) مجاورة (لمخا) فقد حرصت على أن أعرف قواعد العربان، وقد آليت على نفسي أن تكون حركاتي وفق ما يقتضيه رضاء السلطان، ولا هدف لي ولا غاية إلاَّ أن أجلب الدعوات الخيرية من الفقراء والرعايا في البلاد الذين هم وديعة الله عند جناب السلطان، ولذلك فقد رأيت من المناسب تعيين ابن عمي (الداعي لكم) عبد الله باشا بن شرف قائمقام على (مخا) وملحقاتها؛ التي هى (زبيد) و (تعز) و (بيت الفقيه) و (حيس)، وذلك لتسهيل إجراء الأمور، ولتحقيق مصلحة السلطان والصدر الأعظم، وقد أرسل إلى (مخا) المذكورة وهي محل مأموريته، ومن البديهي أن الأمور سوف تكون ثابتة مستقرة هناك.

وقد أرسل صاحب السعادة توفيق باشا قائمقام (الحديدة) إلى صنعاء مع حاكمها، ومع العدد الكافي من العساكر لإجراء عملية التسليم والتسلّم على أكمل وجه، وقريباً - إن شاء الله وبحوله وكرمه - سوف أعرض وأبلغ جنابكم مبشرًا بانتهاء المسألة، ولايسعني الآن إلا أن أطمئنكم بأن الداعي لكم (الشريف نفسه) والجيش السلطاني في (الحديدة) لن يقصروا ولو مقدار شعرة في الواجب الذي فرض عليهم، ولن يقصروا ولو دقيقة واحدة في بذل أقصى الجهد في سبيل صاحب المكارم الموفورة السلطان، وكل أملي أن أنال - وأنا في غاية الامتثال والطاعة - رضاء السلطان، كما أطمع ألا تأمرون

بإبعاد عبدكم عبدالله باشا الذي آمل أن يكون عند حسن ظنكم، وكلي أمل بأن أحظى بحسن اهتمامكم، وأن أكون لائقًا بطاعة جنابكم إن شاء الله تعالى. والأمر لصاحب الأمر في كافة الأحوال.

تمام شعبان سنة ١٢٦٥هـ

محمد بن عون

رقم الوثيقة : إرادة داخلية - ١١٠٣٤.

تاريخها : ١٧ رمضان سنة ١٢٦٥هـ.

من : الصدر الأعظم.

إلى : السلطان.

الموضوع : تقرير عن الآراء التي ناقشت الوضع في اليمن عقب الانتهاء من مسألة الشريف حسين، والتدابير اللازم اتخاذها لإحكام السيطرة على الإقليم.

الملخص:

١ - عُقد اجتماع خاص في بيت الصدر الأعظم الصيفي ودارت المناقشات حول تحديد معاش الشريف حسين، وشجب تصرفات توفيق باشا المتعسفة في اليمن، والإعلان عن رضاء الحكومة عما تم التوصل إليه في اليمن، وإتمام المسألة - بحمد الله - في مدة تعد قصيرة بالنسبة لحجم المسألة وصعوبتها.

٢ - ضرورة تنظيم الإدارة المحلية باليمن ووضع قواعد جديدة، إذ إن ترك الحبل على الغارب كان من أهم الأسباب التي أدت إلى الوضع الوخيم في السابق، وفي هذا الشأن يجب التنبيه على الوالي المشار إليه أن المعلومات التي قدمها غير صحيحة، وعلينا انتظار ما سيقدمه الشريف حتى نستطيع وضع هذه الأسس.

٣ - إن القوات التي ذهبت إلى اليمن وأدت مهمتها تريد العودة، وسوف تعود بصحبة الشريف، ولكن توفيق باشا يرى غير ذلك، فمن رأيه أنه لا يمكن سحب كل القوات وترك إقليم اليمن في حماية الجنود المتطوعة فقط، ولذلك فإن رأي الشريف في هذا الموضوع محل (شك)، ولابد من أن يكون لليمن قوات احتياطية من الجيش السلطاني النظامي، ومع ذلك فإن القوات الموجودة في الحجاز تكفي لحماية الناحيتين، ناحية الحرمين الشريفين وناحية اليمن، ولذلك يمكن صرف النظر عن هذه المادة مؤقتاً.

٤ - ولكن من الأمور الواجب تنفيذها الآن تقوية جيش الحجاز واليمن، وزيادة عدد قواته، وسيتم ذلك بعد إجراء تعداد سكان ولاية بغداد؛ حيث يمكن الحصول من هناك على أعداد وفيرة من الجنود المناسبين للحياة في المناطق الحارة، كما يراعى أيضًا عند تدعيم جيش الحجاز أن يكون عساكره ممن ألفوا الحياة في المناطق الحارة أيضًا.

٥ - نظرًا لأن الشريف (شريف مكة) لم يبلغنا حتى الآن هل عاد بالقوات ؟ أم عاد ببعضها ؟ وما حجم القوات التي تركها احتياطيًا ؟ نظرًا لعدم معرفتنا هذه الأمور فإن اتخاذ القرار بهذا الشأن لن يكون من الصواب، كما أن رغبة قادة القوات والجنود في العودة مسألة هامة حتى لا يتسرب اليأس والملل إلى نفوسهم، ولذلك يجب أن يكتب صاحب الدولة القائد العام للجيش إلى الفريق محمود باشا رسالة على أن توزع على القادة وأمراء الجيش، يوضح فيها جهدهم المشكور، ويبين مدى أهمية العمل الذي قاموا به، وضرورة أن يتواجدوا فترة إلى حين وضع الأمور في نصابها، وفي نفس الوقت يطلب في رسالته معرفة حجم القوات الموجودة في اليمن حاليًا.

٦ - في حالة ما إذا كان الشريف قد عاد بالقوات إلى مكة المكرمة (أو جدة) فإن مثل هذه الرسالة تكون بلا معنى، ولذلك يجب كتابة أخرى احتياطًا يكتفى فيها بعبارات التهنئة والالتفات.

٧ - بحثنا موضوع اختيار الوالي الذي سيتولى أمور اليمن في ظل إدارتها الجديدة، وقد دار الحديث حول: شريف باشا، الذي كان والي جدة قبل حسيب باشا، ولكنه لم يفلح في إدارة جدة، وداود باشا شيخ الحرم النبوي، ورغم إجماع الآراء على صلاحيته لهذا المنصب لاستقامته وورعه ولكن تراجعت الآراء عنه خوفًا من أن يرفض ترك المنصب المبارك الذي هو فيه، وأخيرًا وافق الجميع على أن الفريق محمود باشا هو أصلح من يتولى أمور اليمن لحزمه واستقامته... إلخ مع إسناد رتبة الوزارة إليه، وينبغي معرفة رأي الشريف في هذا الموضوع وفي غيره من الموضوعات المتعلقة بشؤون اليمن.

٨ - يمكن إقناع داود باشا بإرسال موظف خاص له، كما يمكن التفكير في أشرف بك بن ثابت أفندي؛ نظرًا لأنه سافر إلى اليمن عدة مرات، وأصبحت له خبرة في هذا الشأن، وقد وافق الجميع على عفّته وطهارة يده.

٩ - يمكن التفكير من الآن في الأشخاص الذين سيعينون في دائرة الوالي مثل المستشار والدفتردار... إلخ ولكن تبين أن هذا الأمر متوقف على الوالي الذي سوف يعيّن من قبل هؤلاء الأشخاص.

١٠ - في حالة الاتفاق على داود باشا يمكن توجيه الشريف محمد بن عون، والوالي حسيب باشا إليه لإقناعه بأن الاختيار السلطاني وقع عليه، لأن

اليمن ولاية جديدة، وفي حاجة إلى شخص كفء وحكيم، كما يمكن أن تبقى مشيخة الحرم في عهدته أيضًا.

١١ - وكان من الأمور الهامة التي ناقشناها بخصوص إقليم اليمن أن نكتب إلى كافة الموظفين المدنيين والعسكريين هناك ألا يسمحوا بالتدخل الأجنبي سواء ظاهريًا أم باطنيًا، وأن يكونوا على علم بكافة القواعد الخاصة بذلك.

١٢ - الإنعام بوسام على الأمير المذكور (الشريف محمد بن عون) وتدبير المصاريف والنفقات اللازمة.

رقم الوثيقة : إرادة داخلية رقم ١١٠٣٤ لفة (٦).

تاريخها : بدون

الموضوع : تقرير عن أعداد العساكر والمهمات الخاصة بحملة اليمن.

قائمة بمقدار وأسماء السفن المصرية والهندية واليمنية الموجهة إلى جهة اليمن محملة بالمدافع والذخائر الحربية وسائر المهمات، وحاملة دولة وسيادة حضرة الشريف أمير مكة المكرمة، وعزة توفيق باشا، والعساكر النظامية السلطانية، والمشاة من العساكر غير النظامية:

السفن المصرية الحاملة للعساكر النظامية السلطانية:

- سفينة النصر، يقودها القبطان سحلول علي وعليها ١٢ مدفعًا بقطر٧.
- سفينة فتح الرحمن، يقودها القبطان الريس علي وعليها ١٠ مدافع بقطر٥.
- سفينة فرموش، يقودها القبطان السيد عبدالرحمن وعليها ٣ مدافع بقطر٣.
- سفينة داد مسهل، يقودها القبطان محمد وعليها ٤ مدافع بقطر ١٢.
- سفينة الشوطة الطويلة، يقودها القبطان بيومي وعليها مدفعان بقطر ١٢، ومدفع واحد بقطر ٣.

٥ قطعات

السفن الهندية

- سفينة التاج، يقودها القطبان (مساعه) ، وعلى متنها دولة وسيادة حضرة الشريف وابنه عزة الشريف علي باشا.
- سفينة الأحمدي، يقودها القبطان عبد الرحمن وعلى متنها عزة توفيق باشا.
- سفينة الناصري، يقودها القبطان محمد وعلى متنها جنود الباشا المومى إليه.
- سفينة مسعود، يقودها القبطان سليمان وعلى متنها جنود الباشا المومى إليه أيضًا.
- سفينة فتح المبارك، يقودها القبطان حسن، وعلى متنها جنود الأرنؤوطي عبدالبر طه أغا.

٥ قطعات

- السفن اليمنية المستأجرة لحمل الذخائر وسائر المهمات الحربية وإركاب العساكر غير النظامية وهي من النوع المسمى بغلة:

١٤ قطعة

المجموع: ٢٤ قطعة

قائمة بمقدار العساكر النظامية السلطانية، والعساكر غير النظامية، وجنود المدفعية، وسائر جنود بيشة وحضرموت، والذخائر والمهمات الحربية الموجهة إلى جانب اليمن فى معية حضرة الشريف المشار إليه:

- طابور كامل من العساكر النظامية السلطانية مؤلف من ٨٢١ نفرًا مع الضباط وتم إرسالهم إلى الأمير المشار إليه بحرًا.
- ١٠٦ أنفار من جنود المدفعية، تم إرسال مدفع وخمسة عشر نفرًا منهم برًا في معية الشريف عبد الله باشا والباقي بحرًا.
- ٨١ نفرًا من جنود المدفعية المحليين، تم إرسالهم بحرًا.
- ١٦٠٠ نفر من العساكر النظامية، تم إرسالهم عن طريق البحر أيضًا.
- ٦٠٠ نفر من فرسان العساكر غير النظامية، تم إرسالهم في معية الشريف عبدالله باشا برًا.
- ٦٠٠ نفر من جنود بيشة المشاة، تم إرسالهم أيضًا في معية المومى إليه الشريف عبد الله باشا.
- ١٠٠ نفر من العسكر الحضرمي، تم إرسالهم إلى اليمن في معية قائمقام نقيب الأشراف السيد إسحاق أفندى بحرًا.

المجموع = ٣٩٠٨ أنفار

بيان الذخائر الحربية للعساكر النظامية المذكورة:

٨٠,٠٠٠ رزمة خرطوش، و ١٢٠ صندوقًا، و ١٥٠٠٠ بندقية، و ٣ مدافع بقطر ١٢، ومدفعان بقطر ٥، و٢٧٥٠ كرة بقطر ١٢، وألف كرة بقطر ٥، و٣٠٠ كرة بقطر ٢، و١٠٥ براميل من البارود الأسود.

بيان الذخائر الحربية والمدافع المزودة بها السفن المذكورة:

٣٧ مدفعًا، و٤٢٧٩ كرة، و١٢٥ برميلاً من البارود الأسود.

والمقدار المذكور من الكرة والبارود تحت تصرف الشريف المشار إليه، فما تبقى منه إن شاء أعاده إلى مستودع الذخائر الحربية بجدة، وإن شاء أبقاه في مستودع الذخائر الحربية في اليمن.

* * *

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

إرشيف رئاسة الوزراء - إستانبول:

Basbakanlik Arsivi - Istanbul :

١ ـ تقرير من الصدر الأعظم إلى السلطان، مسائل مهمة (يمن) رقم: ١٨١٥ في ٢٩ جمادى الأولى ١٢٦٤هـ.

٢ - تقرير من والي جدة إلى الصدر الأعظم، مسائل مهمة (يمن) رقم: ١٨٢٤، بدون تاريخ.

٣ - الفرمان السلطاني بتكليف الشريف محمد بن عون بقيادة الحملة على اليمن، نامه همايون رقم (١٢) ص (٥٠ - ٥١) وتاريخ ١٧ رجب ١٢٦٤هـ.

٤ - الفرمان السلطاني بتعيين شريف اليمن الجديد، نامه همايون رقم (١٢) ص (٥٣) في أواسط رجب ١٢٦٤هـ.

٥ - مذكرة من السلطان إلى قائمقام ولاية اليمن المؤقت، نامه همايون رقم (١٢) ص (٥٥) وتاريخ أواسط رجب ١٢٦٤هـ.

٦ - الفرمان السلطاني إلى والي جدة وقاضي مكة بشأن تعيين وكيل مكة المكرمة، نامه همايون رقم (١٢) ص (٥٣) وتاريخ أواسط رجب ١٢٦٤هـ.

٧ - مذكرة من الصدر الأعظم إلى الديوان السلطاني، مسائل مهمة (يمن) رقم: ١٨١٩ وتاريخ ٢٠ رجب ١٢٦٤هـ.

٨ - مذكرة من الصدر الأعظم إلى رئيس الكتاب، مسائل مهمة (يمن) رقم: ١٨١٨ وتاريخ ١٩ رجب ١٢٦٤هـ.

٩ - تقرير من أمير مكة المكرمة، ووالي جدة، وقائد القوات في الحجاز إلى الصدر الأعظم، مسائل مهمة (يمن) رقم: ١٨٢٤ في ١٥ شعبان ١٢٦٤هـ.

١٠ - مذكرة من مصطفى توفيق باشا إلى الصدر الأعظم، مسائل مهمة (يمن) بدون رقم، وتاريخ ٢٧ شعبان ١٢٦٤هـ.

١١ - مذكرة من الصدر الأعظم إلى رئيس الكتاب، مسائل مهمة (يمن) رقم: ١٨٢١ في ١٨ رمضان ١٢٦٤هـ.

١٢ - مضبطة مجلس الوزراء، من الصدر الأعظم إلى السلطان، مسائل مهمة (يمن) بدون رقم، وتاريخ ١٢ من ذو القعدة ١٢٦٤هـ.

١٣ - مذكرة من السلطان إلى والي اليمن (المعين لاحقًا)، نامه همايون رقم (١٢) ص (٥٥) وتاريخ أواخر من ذو القعدة ١٢٦٤هـ.

١٤ - تقرير عن السفن والعساكر والذخائر الموجهة إلى اليمن، إرادة داخلية رقم: ١١٠٣٤ لفة (٦).

١٥ - مذكرة من الصدر الأعظم إلى رئيس الكتاب، إرادة داخلية رقم: ١١٠٣٤ في ١٤ رجب ١٢٦٥هـ.

١٦ - رسالة من الشريف عبد الله بن شرف إلى حسيب باشا، بدون رقم، في ٢٤ رجب ١٢٦٥هـ.

١٧ - رسالة من الشريف محمد بن عون إلى حسيب باشا، بدون رقم، في ٢٥ رجب ١٢٦٥هـ.

١٨ - رسالة من الشريف حيدر بن علي إلى حسيب باشا، بدون رقم، بتاريخ سلخ رجب ١٢٦٥هـ.

١٩ - رسالة من الشريف محمد بن عون إلى حسيب باشا، بدون رقم، في ١٦ شعبان ١٢٦٥هـ.

٢٠ - مذكرة من محمد بن عون إلى حسيب باشا، بدون رقم، وتاريخ تمام شعبان ١٢٦٥هـ.

٢١ - تقرير من الصدر الأعظم إلى السلطان، إرادة داخلية رقم: ١١٠٣٤، وتاريخ ١٧ رمضان ١٢٦٥هـ.

ثانياً: الوثائق المنشورة:

١ - وثائق الجزيرة العربية في عصر محمد علي باشا (المجلد الأول والثاني) نشرها د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبد الرحيم، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٨٣م.

ثالثاً: المراجع العربية:

١ - آل زلفة، محمد بن عبدالله، دراسات من تاريخ عسير الحديث، ط١ / مطابع الشريف بالرياض / ١٤١٢هـ.

٢ - أباظه، فاروق عثمان:

● الحكم العثماني في اليمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٨٦م.

● عدن والسياسة البريطانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م.

٣ - أبو علية، عبدالفتاح، الدولة السعودية الثانية، مطبعة المدينة - الرياض، ١٤٠١هـ.

٤ - أنيس، محمد، الدولة العثمانية والمشرق العربي ١٥١٤م - ١٩١٤م، القاهرة.

٥ - ابن بشر، عثمان بن عبد الله، عنوان المجد في تاريخ نجد، مكتبة الرياض الحديثة، (د.م)، (د.ت).

٦ - ابن مسفر، عبدالله بن علي، أخبار عسير، ط١، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٩٨هـ.

٧ - البهكلي، عبد الرحمن بن أحمد، نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تحقيق الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض / ١٤٠٢هـ.

٨ - الجبرتي، عبدالرحمن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت.

٩ - الجرافي، عبدالله بن عبد الكريم، المقتطف من تاريخ اليمن، ط٢، منشورات العصر الحديث، بيروت، ١٤٠٧هـ.

١٠ - الحبشي، عبد الله بن محمد، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، منشورات مركز البحوث والدراسات اليمني، صنعاء.

١١ - الحداد، محمد يحيى، تاريخ اليمن السياسي، ط٤، منشورات المدينة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

١٢ - حراز، سيد رجب، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب، منشورات معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٠م.

١٣ - الحفظي، إبراهيم بن علي، تاريخ عسير، تحقيق: محمد بن مسلط البشري، ط٥، ١٤١٣هـ.

١٤ - دحلان، أحمد بن زيني، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ط١، المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٠٥هـ.

١٥ - الرافعي، عبدالرحمن، عصر محمد علي، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٩هـ.

١٦ - شاكر، محمود، عسير، المكتب الإسلامي، دمشق ١٣٩٦هـ.

١٧ - طه، جاد، سياسة بريطانيا في جنوب الجزيرة العربية، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٨ - عاكش، الحسن بن أحمد:

- الديباج الخسرواني في ذكر أخبار أعيان المخلاف السليماني تحقيق: د. إسماعيل بن محمد البشري، تحت الطبع.

- حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، تحقيق: د. إسماعيل بن محمد البشري، ط١، دار هجر للطباعة، القاهرة، ١٤١٣هـ.
- عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر، تحقيق: د. إسماعيل ابن محمد البشري، تحت الطبع.

١٩ - عبد الرحيم، عبد الرحمن عبد الرحيم:

- الدولة السعودية الأولى، ط٤، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٠٢هـ.
- محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ط٢، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٠٦هـ.

٢٠ - العبدلي، أحمد فضل بن علي، هدية الزمن من أخبار ملوك لحج وعدن، ط٢، دار العودة، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٢١ - العثيمين، عبدالله بن صالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٢ - عسيري، علي بن أحمد، عسير من ١٢٤٩هـ - ١٢٨٩هـ، مطبوعات نادي أبها الأدبي، ١٤٠٧هـ.

٢٣ - العقيلي، محمد بن أحمد:

- تاريخ المخلاف السليماني، ط٢، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٤٠٢هـ.
- محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية، منشورات نادي جازان الأدبي، مطابع دار البلاد، جدة.

٢٤ - العمري، حسين بن عبد الله:

- مائة عام من تاريخ اليمن الحديث، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٦هـ.
- فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى صنعاء، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٦هـ.

٢٥ - الغنام، سليمان بن محمد، قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية، ط١، منشورات تهامة، جدة، ١٤٠٠هـ.

٢٦ - مجهول: حوليات يمانية، تحقيق: عبدالله بن محمد الحبشي، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء.

٢٧ - المحامي، محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق د. إحسان حقي، ط١، دار النفائس، بيروت ١٤٠١هـ.

٢٨ - النعمي، أحمد بن أحمد، حوليات النعمي التهامية، تحقيق: د. حسين بن عبدالله العمري، ط١، دار الفكر، دمشق ١٤٠٧هـ.

٢٩ - النعمي، هاشم بن سعيد، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، (د.م) (د.ت).

رابعاً: المراجع الأجنبية:

V - Printed Works :

1- Al - Amri . H.A : The yemen in the 18th and 19th centuries , Ithica press , London , 1985 .

2 - Hitti , p.K. : History of the Arabs , London , 1960 .

3 - Hogarth , D.F. : Arabia , Oxford , 1922 .

4 - Kay , H.C : Yaman , Its early mediaeval history , switzerland , 1968 .

5 - Niebuhr , carsten : Travels through Arabia and other countries in the east , trans . R . Heron , Edinburgh , 1792 .

6 - philby . H.st.J : Arabia of the Wahhabis , London , 1928 .

7 - Playfair , R.L : Ahistory of Arabia Felix , st. Leanonards and Amsterdam , 1970 .

8 - Bidwell , R : The Two Yemens , Longman westview press , 1983.

المحتويات

المقدمة ٥

المبحث الأول: العلاقة بين القوى المحلية قبيل الحملة ٩

المبحث الثاني: الموقف العثماني وترتيبات الحملة ٢٧

المبحث الثالث: الحملة العسكرية ونتائجها ٤٧

الخاتمة ٥٩

الملاحق ٦٣

المصادر والمراجع ١١٥

أولاً: الوثائق غير المنشورة ١١٧

ثانياً: الوثائق المنشورة ١١٩

ثالثاً: المراجع العربية ١١٩

رابعاً: المراجع الأجنبية ١٢٣

فهرس الموضوعات ١٢٥